

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

الدرس الرابع: ضبط خطة البحث.

بعد اختيار الباحث لموضوعه، وضبط عنوانه من خلال القراءات العميقة لمختلف الدراسات القريبة لموضوعه، وبعد أن يضبط الباحث إشكالية بحثه، فإن الباحث يمكنه أن يذيل هذه الإشكالية بجملة من التساؤلات الفرعية التي غالباً تشكل أجزاءه البحث وأبوابه وفصوله.

وينطلق الباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع وتساعده في التحكم في الخطة والتصميم قراءة سريعة وشاملة، يكون التصميم في أول الأمر خطة أولية تبقى قابلة للتغيير بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة.

هذا ويعتمد الباحث في تبويب الخطة وتصميمها على تقسيم موضوعه إلى أبواب وفصول ومباحث ومطالب فأجزاء وعناصر حسب طبيعة البحث وحجمه، على أن تبقى خطة البحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي الذي يشمل: مقدمة، متن وخاتمة.

1- المدخل أو التمهيد (المقدمة): هي آخر ما يكتب في البحث، يرجع فيه الجزئي إلى الكلي، ويحرص الباحث خلال كتابته للمقدمة على ذكر الموضوع الأهم أو الإطار العام الذي يندرج فيه الموضوع والذي يختلف باختلاف طبيعة الموضوع وأهميته والهدف من البحث، إضافة إلى ضبط الإطار الزمني والمكاني للموضوع (حدود الدراسة)، مروراً بدواعي اختياره، وعرض الإشكالية والمشاكل التي اعترضته، مع الإشارة إلى المنهج المتبع وأهم مراجع الدراسة ومصادرها، ويستحسن ألا تتعدى مقدمة البحث العشر صفحات.

2- المتن و نص الموضوع (صلب الموضوع): يشتمل على أقسام وفصول متسلسلة حسب ترتيبها الزمني والكمي، تنتفرع إلى جزئيات وأحداث أو أفكار رئيسية تتضمن أقسام أو فصول الموضوع حسب النقاط التالية:

- تمهيد في أول كل فصل يوضح الواقع التاريخي عن طريق التحليل والمناقشة وعرض الشواهد والأدلة التي تسبق تسجيل الحقائق في كل فصل.

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

- تحديد المسائل الرئيسية في الفصول وعرض المشكلات الجزئية التي تتفرع عنها في الفقرات التي يتألف منها كل فصل.

- إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة، فيتقيد الباحث بالترتيب الزمني والتبويب الموضوعي والنوعي حسب الطريقة التي اختارها، سواء بمراعاة الزمن أو بمراعاة الموضوع.

- وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع توضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة، ولعل من أهم هذه الأسئلة ما يتعلق بنوعية الجماعات البشرية والروابط الاجتماعية والعادات المشتركة والعلاقات بين الحكام والمحكومين، ونوع التبعية، تحليل سلوك الأشخاص والمهن والطبقات ...

3- **الخاتمة:** هي إجابة مباشرة عن التساؤلات والإشكالية التي طرحت في المقدمة، وهي خلاصة أفكار الباحث حول الموضوع، يتطرق فيها إلى أهم ما توصل إليه من أفكار واستنتاجات، ويتوخى فيها النقد والتحقيق والموضوعية والتجرد وعدم التسرع في التعميم في حدود المعطيات التاريخية، على ألا تكون هذه الخاتمة مجرد خلاصة للعمل المنجز ولا تكرارا لما في صلب الموضوع بل تكون استنتاجا وتقييما مع اثاره تساؤلات لم يتوصل اليها الباحث إلى جواب مقنع عنها.

مراجع حول الدرس:

1- مبروك بن عيسى: مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2019.

2- حيدر كامل: منهجية البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، 1995.

3- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط. 2، دار المعارف، القاهرة، 1964.

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

4- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط. 1، مطبعة شعاع الفنية، مصر، 2002.

5- فهيمة سعودي: "الكتابة التاريخية الغربية المدرسة الوضعية والحولية نموذجاً"، مجلة الفكر، المجلد السادس، ع. 1، الجزائر، جوان 2022.

6- ناصر الدين سعيدوني: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000